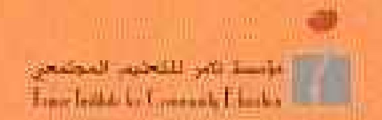
من سيُغني لياسمين



تأليف: سامح العبوشي

رسومات: ايناس حمد





من سيُغني لياسمين

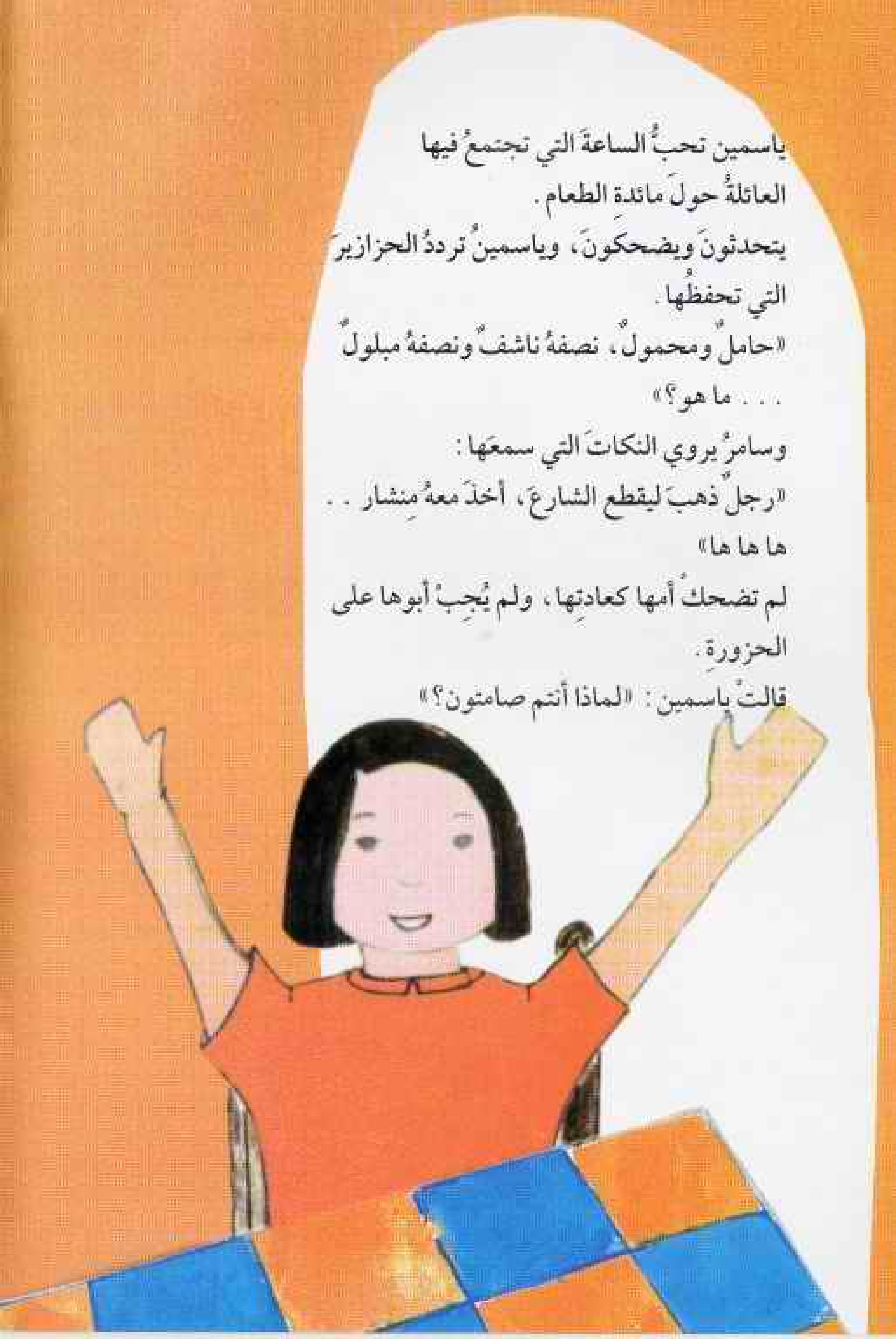
نسخة مجانية



تأليف: سامح العبوشي

رسومات: ايناس حمد


اقتربَ موعدُ الأكل، وانتشرَت رائحةُ
«المقلوبة» في البيتِ.
قالت ياسمين: «ماما أنا جائعةٌ»



ياسمين تحبُّ الساعةَ التي تجتمعُ فيها
العائلةُ حولَ مائدةِ الطعام.
يتحدثونَ ويضحكونَ، وياسمينُ ترددُ الحزازيرَ
التي تحفظُها.
«حاملٌ ومحمولٌ، نصفهُ ناشفٌ ونصفهُ مبلولٌ
. . . ما هو؟»
وسامرٌ يروي النكاتَ التي سمعَها:
«رجلٌ ذهبَ ليقطع الشارعَ، أخذَ معهُ منشار . .
ها ها ها»
لم تضحكُ أمها كعادتِها، ولم يُجِبْ أبوها على
الحزورةِ.
قالتْ ياسمين: «لماذا أنتم صامتون؟»

أجابَت أمها: عندي لكُما مفاجأةٌ...

سوفَ أسافرُ غداً.

توقفَت ياسمينُ عن الضحكِ وسألتْ:

- لماذا تريدينَ السفرَ يا ماما؟ وإلى أينَ ستذهبين؟

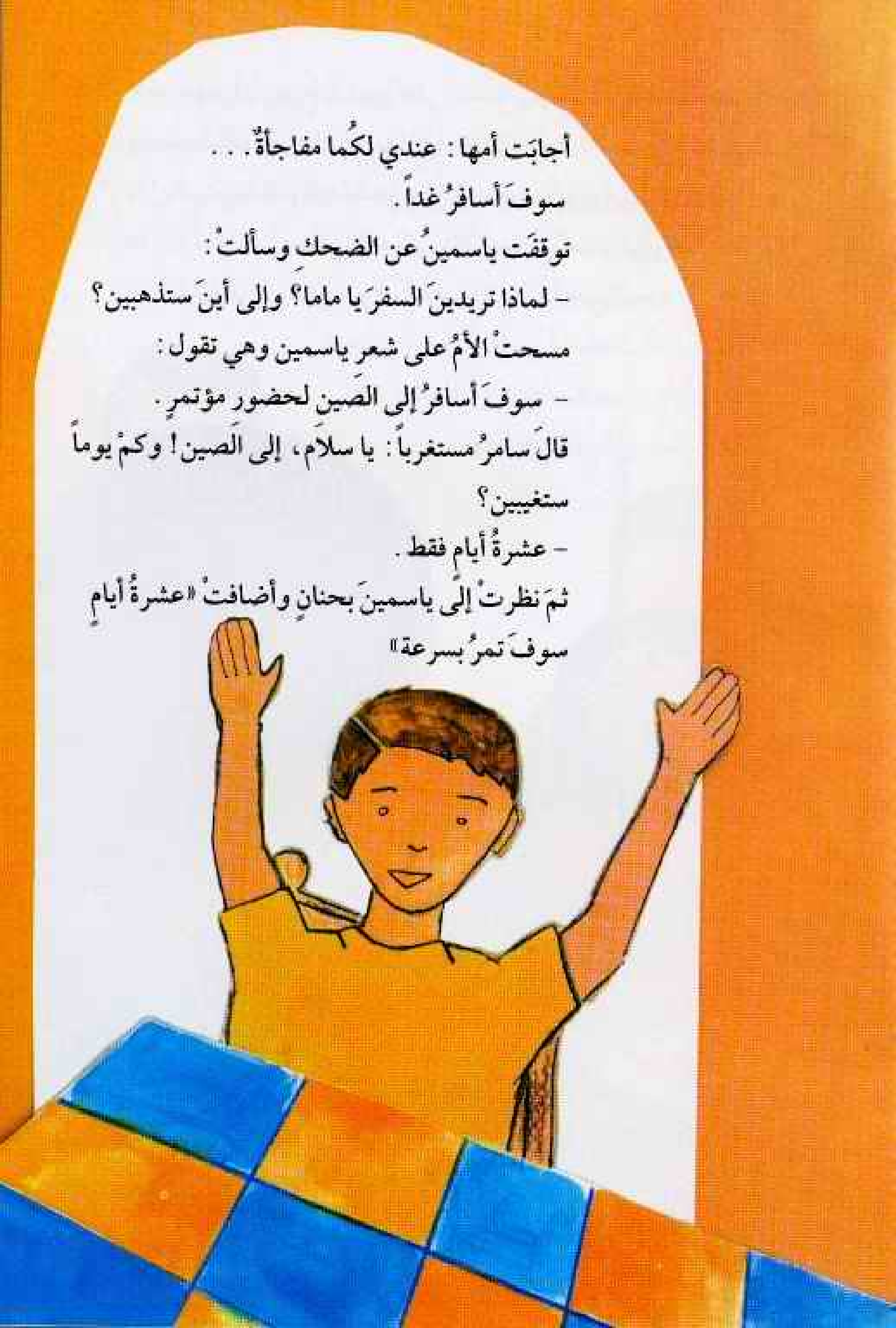
مسحتْ الأمُ على شعرِ ياسمين وهي تقول:

- سوفَ أسافرُ إلى الصِين لحضورِ مؤتمرٍ.

قالَ سامرٌ مستغرباً: يا سلاَم، إلى الَصين! وكمْ يوماً ستغيبين؟

- عشرةُ أيام فقط.

ثمَ نظرتْ إلىُ ياسمينَ بحنانٍ وأضافتْ «عشرةُ أيامٍ سوفَ تمرُ بسرعة»



انهمرتْ دموعُ ياسمينَ على خدِّها، وقالتْ بصوتٍ منكسرٍ:

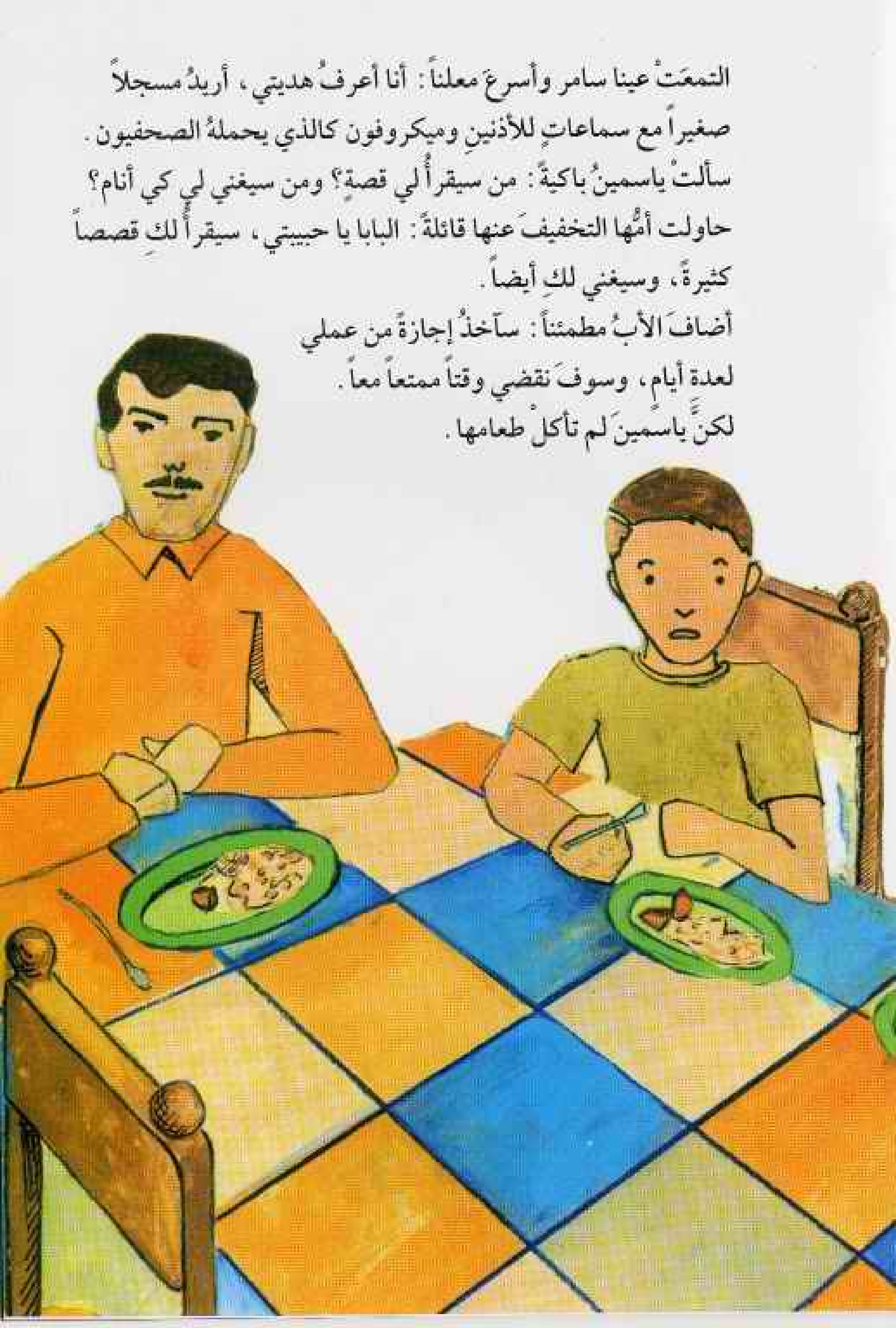
- لماذا لا تأخذينني معكِ يا ماما؟

مسحتْ الأمُّ الدمعةَ من على وجنةِ ياسمين وهي تقول:

- هذا غيرُ ممكنٍ يا حبيبتي، فأنا سوفَ أسافرُ في رحلةِ عملٍ مع زميلاتي، لكنني سوفَ أحضرُ لكِ هديةً جميلةً.



التمعَتْ عينا سامر وأسرعَ معلناً: أنا أعرفُ هديتي، أريدُ مسجلاً صغيراً مع سماعاتٍ للأذنينِ وميكروفون كالذي يحملهُ الصحفيون.
سألتْ ياسمينُ باكيةً: من سيقرأ لي قصةٍ؟ ومن سيغني لي كي أنام؟
حاولت أمُّها التخفيفَ عنها قائلةً: البابا يا حبيبتي، سيقرأ لكِ قصصاً كثيرةً، وسيغني لكِ أيضاً.
أضافَ الأبُ مطمئناً: سآخذُ إجازةً من عملي لعدة أيام، وسوفَ نقضي وقتاً ممتعاً معاً.
لكنَّ ياسمينَ لم تأكلْ طعامها.







حانَ وقتُ النومِ، وياسمين تحبُّ ساعةَ النومِ كثيراً، فأمها تجلسُ إلى جانبِها وتتحدثُ معها وتقرأُ لها قصةً، ثم تضعُها في الفراشِ وتغني لها أغنيتها التي تحبُّها.

نامي يا عين ياسمين نامي
وطيري مع العصفور والحمامة
قولي للقمر اللي في السما
يوصل لأهلنا أحلى سلامي

ونامي يا عين ياسمين نامي
وطير يا عصفور مع الحمامة
وجيبوا لياسمين معكم هدية
سكر فضي وحلقوم شامي





لكنَّ ياسمينَ تبدو الليلةَ شاردةَ الذهنِ. كما أنها لم

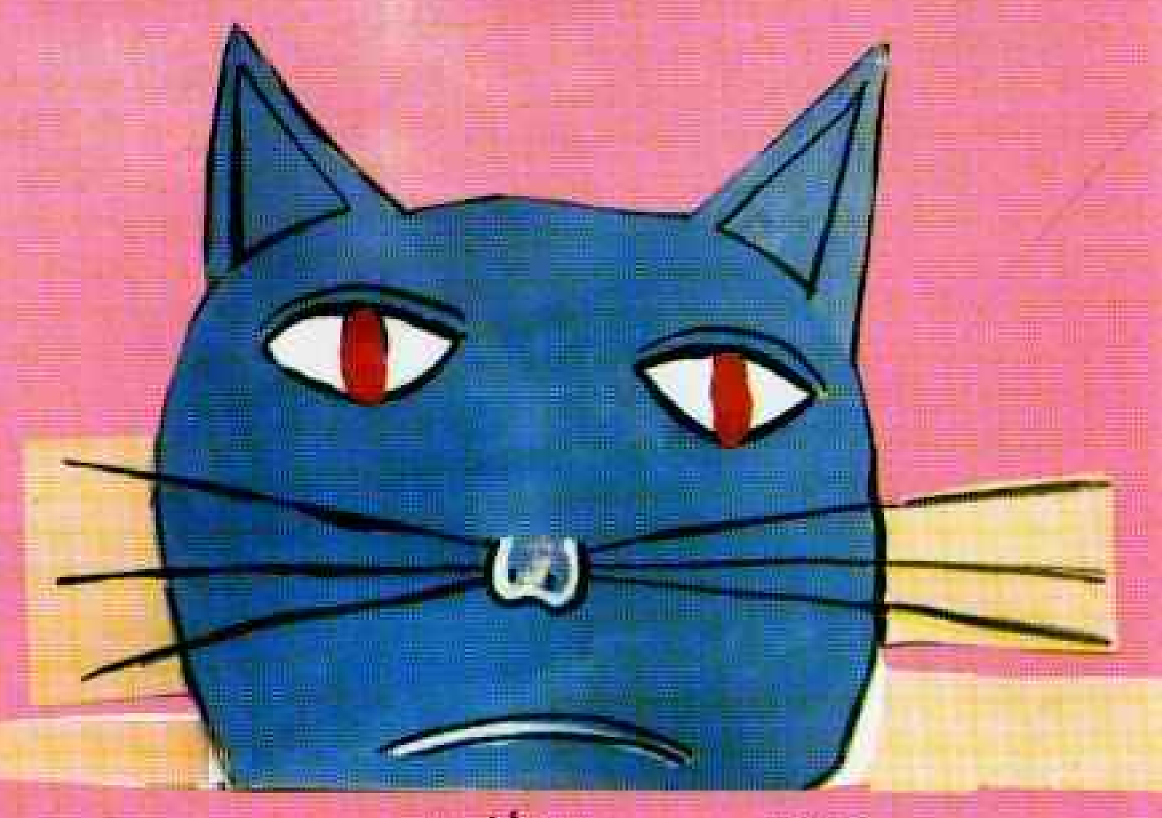
تنمْ كعادتها بعدَ أن غنَّت لها أمها أغنيتَها،

فضمتها إلى حضنِها قائلةً:

أنا لن أكونَ بعيدةً يا حبيبتي فسوفَ نبقى على اتصالٍ

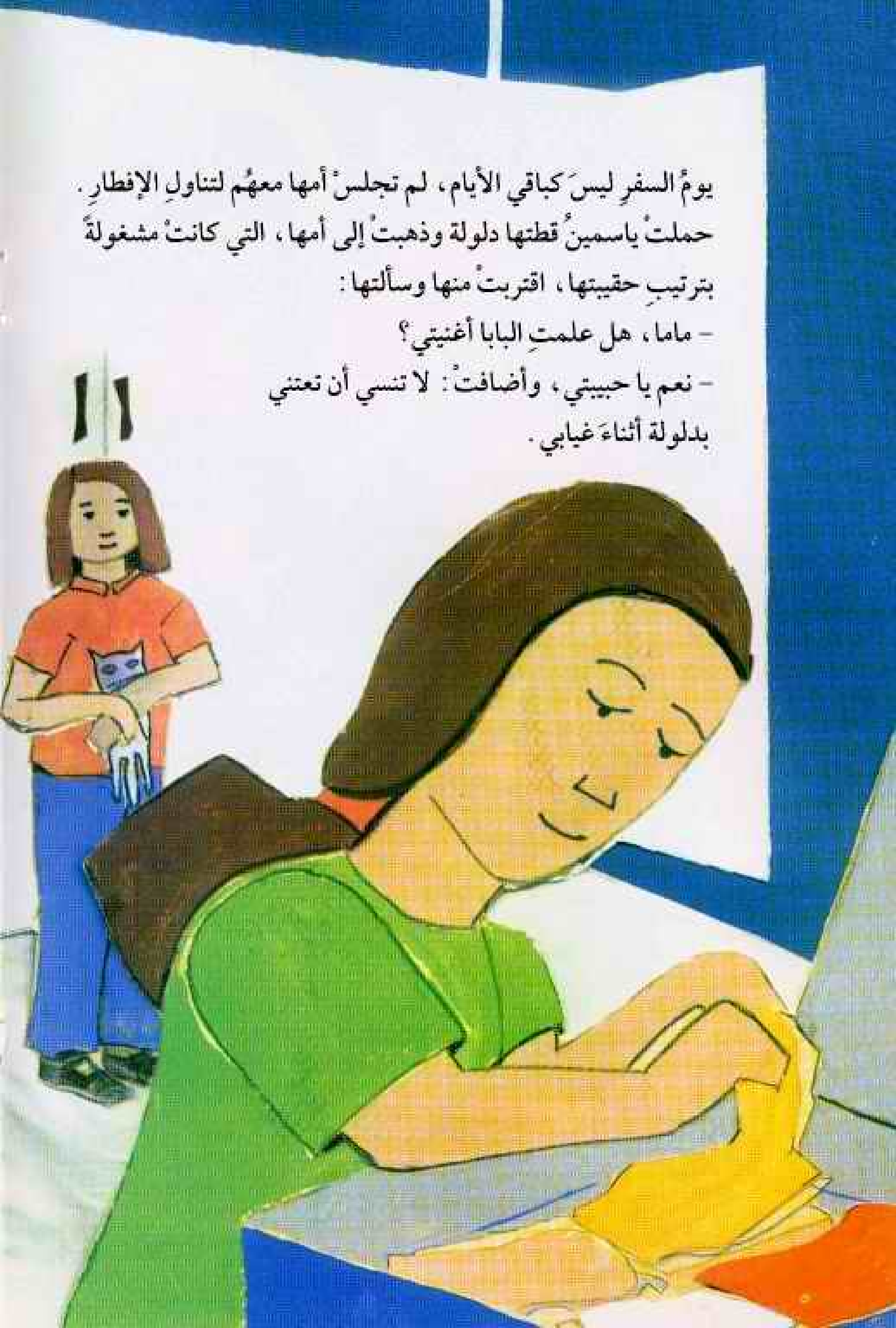
بواسطةِ الهاتفِ.





بكتْ ياسمين وهي تعانقُ أمها:

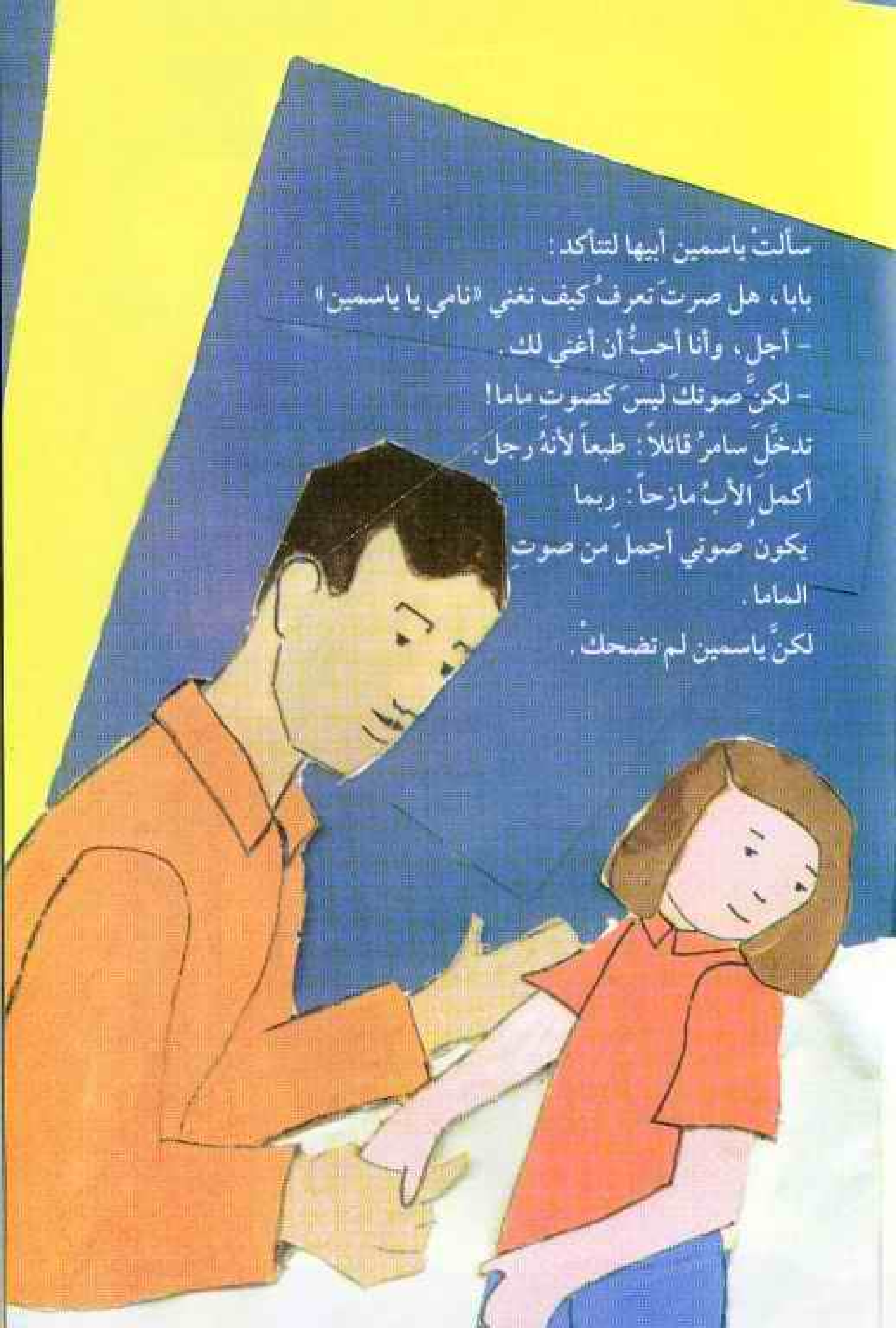
- سأشتاقُ لكِ يا ماما، لكنّي أريدُ منكِ أن تعلّمي بابا
كيفَ يغني لي أغنيتي.



يومُ السفرِ ليسَ كباقي الأيام، لم تجلسْ أمها معهُم لتناولِ الإفطارِ.
حملتْ ياسمينُ قطتها دلولة وذهبتْ إلى أمها، التي كانتْ مشغولةً
بترتيبِ حقيبتها، اقتربتْ منها وسألتها:

- ماما، هل علمتِ البابا أغنيتي؟

- نعم يا حبيبتي، وأضافتْ: لا تنسي أن تعتني
بدلولة أثناءَ غيابي.


سألتْ ياسمين أبيها لتتأكد:
بابا، هل صرتَ تعرفُ كيف تغني «نامي يا ياسمين»
- أجل، وأنا أحبُّ أن أغني لك.
- لكنَّ صوتكَ ليسَ كصوت ماما!
تدخَّلَ سامرُ قائلاً: طبعاً لأنهُ رجل.
أكملَ الأبُ مازحاً: ربما
يكونُ صوتي أجملَ من صوتِ
الماما.
لكنَّ ياسمين لم تضحكْ.

خرجتْ ياسمين إلى الحديقةِ، وراحت تحدثُ قطتها

- دلولة يا دلولة عندما أكبرُ وأسافرُ إلى الصين سوفَ آخذكِ معي، لن أتركَكِ وحدكِ.

سمعَتْ ياسمين أباها ينادي: سامر ... تعالَ ساعدني.

أجابَ سامر من داخلِ البيتِ: بابا أنا مشغولٌ مع الماما، سوفَ أنتهي بعدَ قليلٍ.

أكملتْ ياسمين حديثها لقطتها دلولة، عشرةُ أيام ليسَت فترةً طويلةً، سوفَ تمرُّ بسرعةٍ، وأنا سوفَ اعتني بك.





سمعَتْ ياسمين أباها ينادي مرةً أخرى :

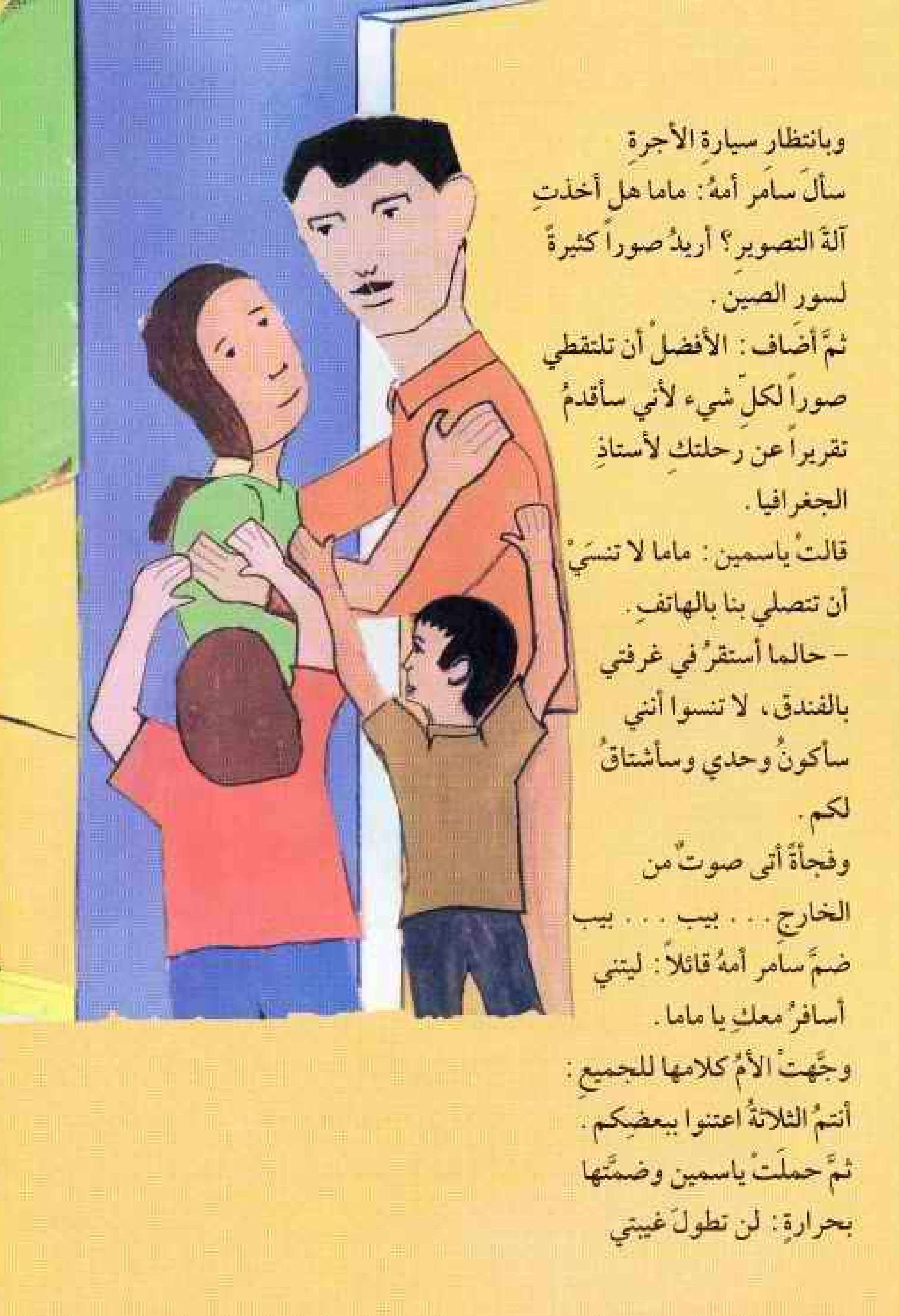
سامر . . . تعالَ وساعدني

وسامر يردُّ من داخلِ البيتِ :

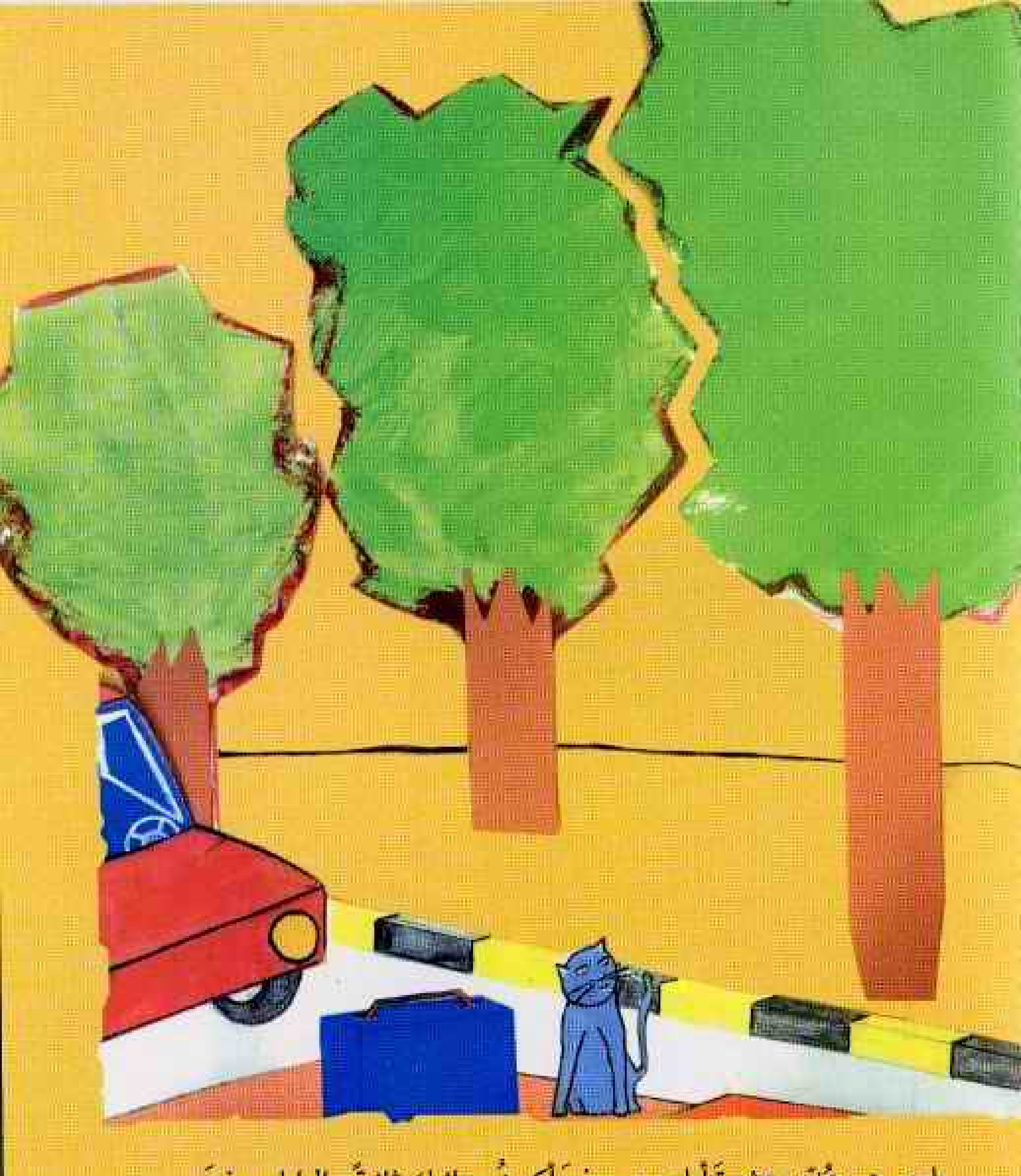
يا أبي أنا ما زلتُ معَ الماما . . سوفَ أنتهي بعد قليلٍ .

أسرعت ياسمينُ لمساعدةِ أبيها الذي ابتسمَ وقال :

- أهلاً حبيبةَ بابا ، هل جئتِ لمساعدتي ، هيا . . . أنا أجمعُ الغسيلَ وأنتِ تضعينَ الملاقطَ في الكيسِ .



وبانتظار سيارةِ الأجرةِ
سألَ سامر أمهُ: ماما هل أخذتِ آلةَ التصوير؟ أريدُ صوراً كثيرةً لسورِ الصين.
ثمَّ أضاف: الأفضلُ أن تلتقطي صوراً لكلِ شيء لأني سأقدمُ تقريراً عن رحلتكِ لأستاذِ الجغرافيا.
قالتْ ياسمين: ماما لا تنسَيْ أن تتصلي بنا بالهاتفِ.
- حالما أستقرُ في غرفتي بالفندق، لا تنسوا أنني سأكونُ وحدي وسأشتاقُ لكم.
وفجأةً أتى صوتٌ من الخارجِ . . . بيب . . . بيب
ضمَّ سامر أمهُ قائلاً: ليتني أسافرُ معكِ يا ماما.
وجَّهتْ الأمُ كلامها للجميعِ: أنتمُ الثلاثةُ اعتنوا ببعضِكم.
ثمَّ حملَتْ ياسمين وضمتَّها بحرارةٍ: لن تطولَ غيبتي



يا حبيبتي غُدّي عشرةَ أيامٍ، وسوفَ أكونُ بجانبكِ ثانيةً، البابا سوفَ يعتني بكِ، وقد أوصيتُ سامر ألا يضايقك.

بكَتْ ياسمين بحرقةٍ وهي تودعُ أمها التي ركبَتْ السيارةَ وراحتْ تلوحُ لهم.

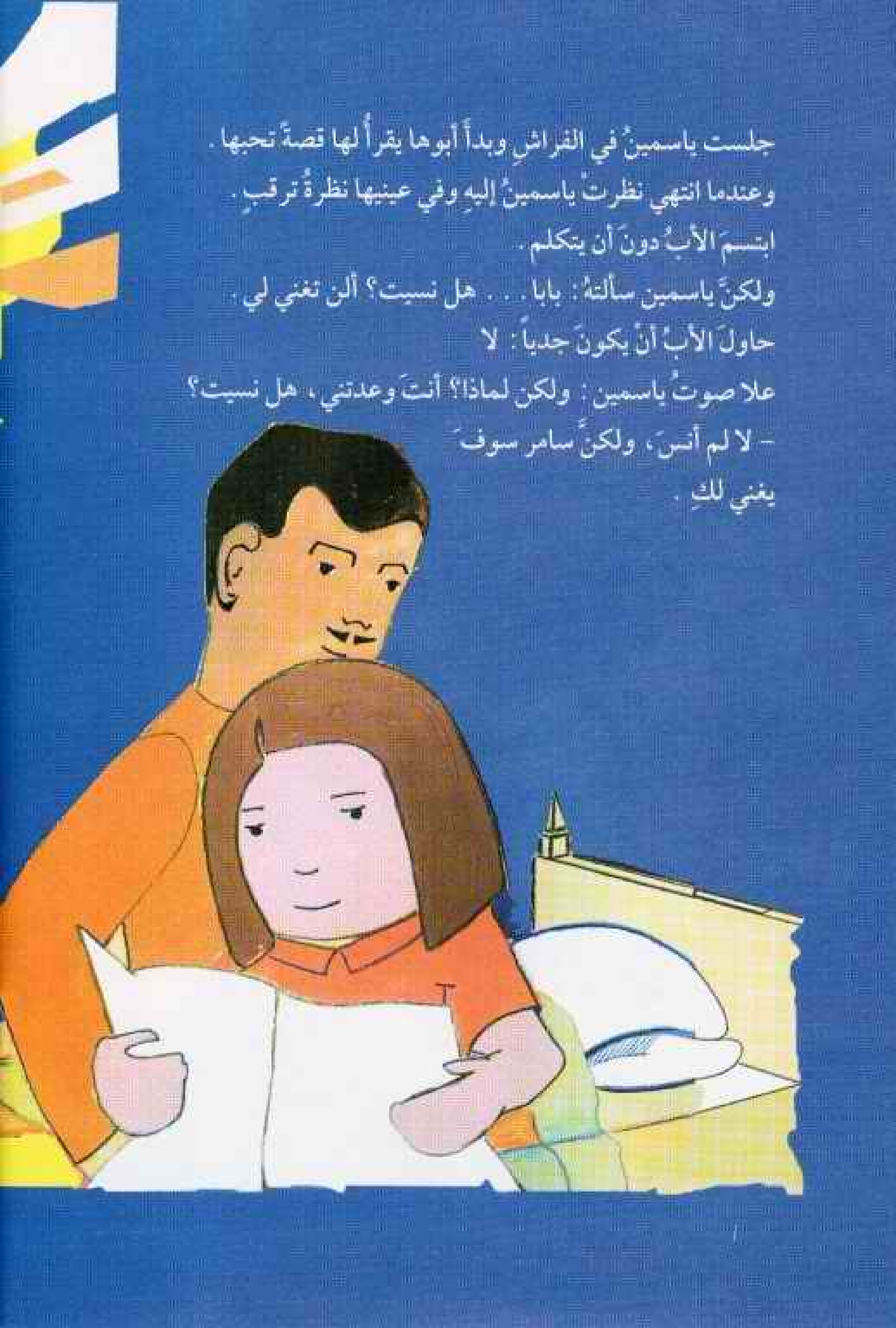


وقبلَ النومِ لعبتْ ياسمينُ معَ أبيها وضحكتْ كثيراً، وقالت: أنتَ تلعبُ معي فقط عندما تسافرُ ماما أنا أحبُّ أن تلعبَ معي كلَّ يومٍ.

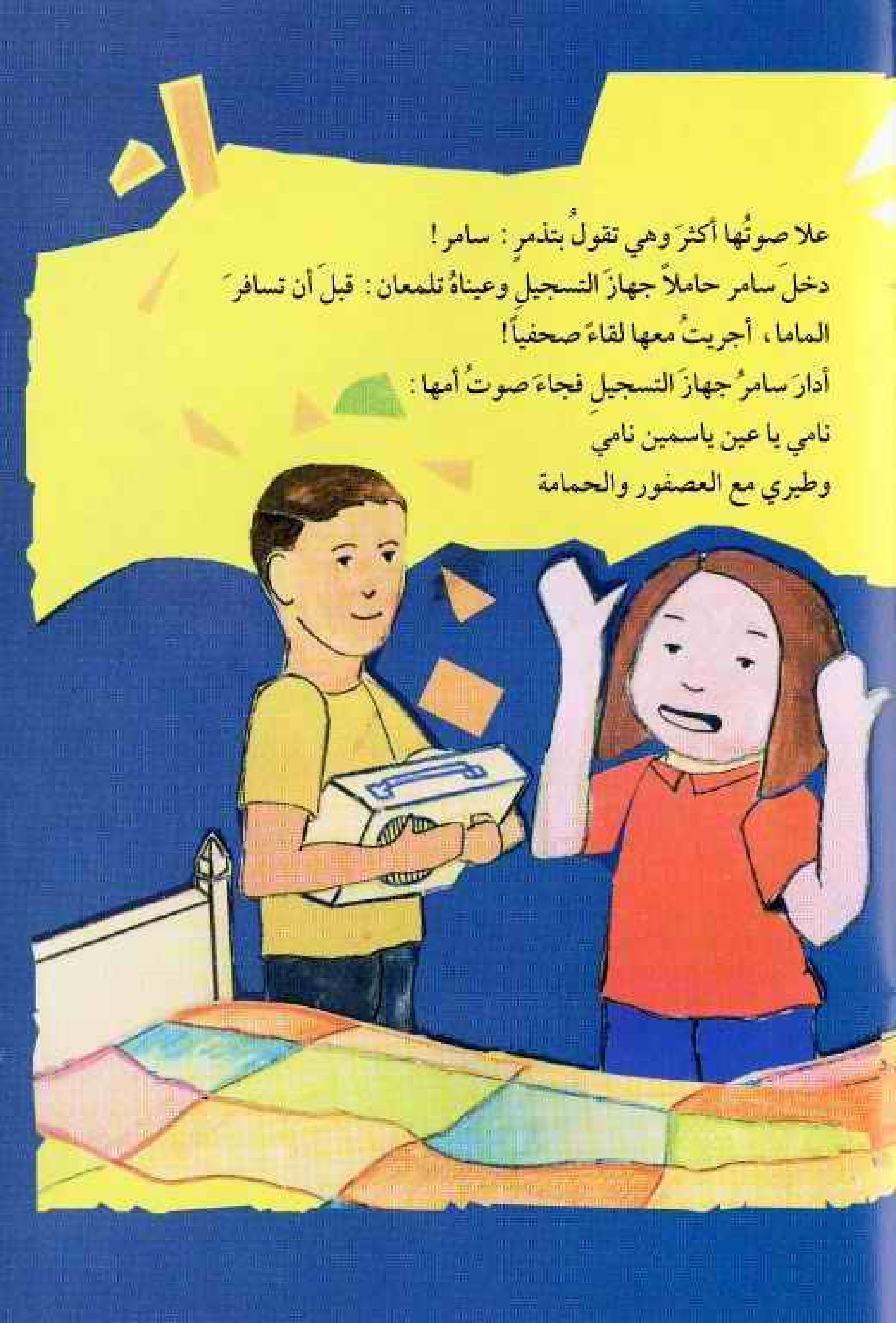
ثمَّ سألتهُ: بابا هل اشتقتَ للماما؟

أجابَ أبوها: طبعاً يا حبيبتي، والآنْ جاءَ وقتُ القصةِ.





جلست ياسمينُ في الفراشِ وبدأ أبوها يقرأ لها قصةً تحبها .
وعندما انتهى نظرتْ ياسمينُ إليهِ وفي عينيها نظرةُ ترقبٍ .
ابتسمَ الأبُ دونَ أن يتكلم .
ولكنّ ياسمين سألتهُ : بابا . . . هل نسيت ؟ ألن تغني لي .
حاولَ الأبُ أنْ يكونَ جدياً : لا
علا صوتُ ياسمين : ولكن لماذا ؟ أنتَ وعدتني ، هل نسيت ؟
- لا لم أنسَ ، ولكنَّ سامر سوفَ
يغني لكِ .



علا صوتُها أكثرَ وهي تقولُ بتذمرٍ: سامر!
دخلَ سامر حاملاً جهازَ التسجيلِ وعيناهُ تلمعان: قبلَ أن تسافرَ
الماما، أجريتُ معها لقاءً صحفياً!
أدارَ سامرُ جهازَ التسجيلِ فجاءَ صوتُ أمها:
نامي يا عين ياسمين نامي
وطيري مع العصفور والحمامة

وبينما أبوها يطفئُ النورَ ويغادرُ الغرفةَ كانت ياسمينُ تُكملُ الأغنيةَ . . .

قولي للقمر اللي في السما

يوصل لماما أحلى سلامي.



This book has been provided to Palestinian schools by the Department for International Development/UK, in cooperation with Tamer Institute for Community Education.

These books have been offered in conjunction with the Ministry of Culture's Training Program for Teachers of Children's Literature- a joint project with the Ministry of Education & Higher Education.

لقد تم تقديم هذا الكتاب للمدارس الفلسطينية من دائرة التنمية الدولية / المملكة المتحدة، بالتعاون مع مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

لقد تم منح هذه الكتب بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية وضمن إطار برنامج تدريبي للمدرسين حول أدب الأطفال، وهذا البرنامج هو نشاط مشترك بين وزارة الثقافة الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

من إصدار مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - فلسطين ٢٠٠٢

الإخراج الفني والطباعة مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان

